مجلة الدراسات التنموية وريادة الأعمال-جامعة أم البواقي/الجزائر
ISSN: 2830–988X/ E-ISSN: 2992-152X
المجلد:03 -العدد:02-/ديسمبر -2025
ص ص 67-79
OEB Univ. Publish. Co.

تقييم جدوى المشروعات كآلية مساعدة على استدامة الشركات الناشئة

Feasibility Study as a Mechanism for the Sustainability of Startups

طارق سعيد [1]

[1] جامعة تونس المنار (تونس)، tarekessaid@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/11/04 تاريخ قبول النشر: 2025/11/28 تاريخ النشر: 2025/12/07

الملخص:

على ضوء التحولات التكنولوجية والهيكلية المتسارعة التي شهدها العالم على مدار العشرية الأخيرة، أضحت الشركات الناشئة توجها عالميا جديدا للحكومات والأفراد، ولتقليص خطر فشل هذا النوع من الشركات يعتبر إجراء دراسة جدوى اقتصادية من أهم الخطوات لإطلاق شركة ناشئة ناجحة، وتتضمن تقييم جدوى المشروعات إجراء تحليل منهجي للتكاليف والفوائد المرتبطة بالمشروع المقترح، بالإضافة إلى تقييم المخاطر والشكوك التي قد تؤثر على أدائه.

على هذا الأساس تبرز جليا ضرورة توضيح الدور الذي تلعبه تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية في معرفة فرص نجاح أي مشروع شركة ناشئة، وقد تم التوصل إلى أن تقييم جدوى المشروعات تسمح بالتعرف على مدى قدرة المشروع على تحقيق أقصى عائد ممكن وحسن استخدام الموارد المتاحة وتحقيق القيمة المضافة، كما توفر تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية رؤى حول الاستدامة وقابلية التوسع لفكرة الشركة الناشئة.

الكلمات المفتاحية: تقييم جدوى المشروعات، شركات ناشئة، استدامة.

تصنيف JEL : M20

Abstract

In recent years, the world has witnessed, in line with the requirements of the fourth industrial revolution, the direction of governments and Individuals, In order to reduce the risk of failure of this type of organization after the start of the project, a feasibility study mechanism is available, which includes an analysis of the costs and benefits of the project, and a risk assessment.

so this study comes to find out the role played by the economic feasibility study in knowing the chances of success of any startup project, and clarifying visions about sustainability and scalability of the project idea.

Keywords: feasibility study, Start-ups, Sustainability.

Jel Classification Codes: M20.

المؤلف المرسل: **طارق السعيد** ، tarekessaid@gmail.com

1. مقدمة:

من المسلم به بأن تأسيس أي مشروع تنموي يتطلب موارد مادية وبشرية ومالية معينة، تعتمد على طبيعة المشروع ونوعية منتجاته وأسلوبه الإنتاجي. وهذا بحد ذاته يعتبر عملا مهما، إلا أن الأهم من تنفيذ المشروع وإنجازه، هو ضمان استمرار تشغيله وإدامته والاستفادة منه ضمن عمره الاقتصادي بشكل سليم ومجز اقتصاديا لمالكي المشروع وللاقتصاد القومي أيضا.

وفي ظل سمات العصر الحالي الذي يسود فيه الانفتاح الاقتصادي والمالي والتطور التكنولوجي والتغير السريع في طرق الإنتاج، كل هذه العوامل أدت في محصلتها إلى اشتداد التنافس الاقتصادي وارتفاع وتيرة نمو الأسواق العالمية والمحلية، ما أدى بمعظم دول العالم إلى توسيع القاعدة الاستثمارية وتشجيع إنشاء الشركات القائمة على المبادرات التكنولوجية والإبداعية أو ما يعرف بالشركات الناشئة كمحرك لعجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وزيادة مستويات الدخول ومصادرها، ومما لاشك فيه أن التقدم التكنولوجي الهائل وضع تحديات جديدة أمام هذه الشركات خاصة في الدول النامية لمواكبة الطفرة التكنولوجية الكبيرة، وتوسيع حصصها السوقية واقتحام الأسواق الجديدة، الأمر الذي يؤثر على القرارات الاستثمارية في الشركات الناشئة نظرا لحساسيتها وبعدها الاستراتيجي، ما يستوجب التعامل مع مثل هذه القرارات بكثير من الموضوعية عن طريق إجراء دراسة تفصيلية وشاملة لمختلف جوانب المشروع الاستثماري، لتحديد الفرص التي يمكن اقتناصها وحصر المخاطر والتهديدات التي قد تتعرض لها مستقبلا، ومن ثم ترشيد القرارات الاستثمارية واتخاذها بصورة سليمة وصائبة.

من هذه الحقائق تأتي أهمية إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية للمشاريع فهي تقيس كفاءة المشروع الاقتصادي بمعايير اقتصادية وتجارية ومالية تبين قدرته على تحقيق أقصى عائد ممكن وحسن استخدام الموارد المتاحة وتحقيق القيمة المضافة، وهو ما يمنح لصاحب المشروع أسبقية اقتصادية لتعديل البرامج والخطط الاستثمارية المتعلقة بتلك المشاريع قبل إطلاقها.

1.1 مشكلة البحث:

بناء على ما سبق، فإن إشكالية هذا البحث تتمحور حول السؤال الآتي:

كيف تساهم تقييم جدوى المشروعات في مساعدة الشركات الناشئة على نجاح المشروع واستدامته؟

2.1 فرضية البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة نعتمد الفرضية الآتية:

تساعد تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية الشركات الناشئة على النجاح من خلال تقييم جدوى المشروع والمخاطر التي قد يواجهها ومدى قابلية التوسع في النشاط لاحقا.

3.1 أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من مكانة الشركات الناشئة على الصعيد العالمي في ظل التطورات التكنولوجية وللدور الذي تلعبه تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية في التعرف على فرص نجاح المشروع قبل إطلاقه وكذا إمكانية توسعه مستقبلا.

4.1 أهداف البحث:

يهدف هذا البحث أساسا إلى تقديم مدخل بسيط يتضمن جميع الخطوات اللازمة لتقييم جدوى المشروعات للمشاريع الاستثمارية بصفة عامة ومشاريع الشركات الناشئة بصفة خاصة.

5.1 منهجية البحث:

لتحليل موضوع البحث سنعتمد على المنهج الوصفي في سرد أهم الأسس النظرية المرتبطة بدراسات الجدوى الاقتصادية والشركات الناشئة، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم البحث إلى ثلاثة أجزاء يتضمن الجزء الأول الإطار النظري لتقييم جدوى المشروعات الاقتصادية، ويتناول الجزء الثاني مدخل إلى الشركات الناشئة، في حين يحاول الجزء الثالث إبراز أهمية دراسات الجدوى الاقتصادية بالنسبة للشركات الناشئة.

2. الإطار النظري لتقييم جدوى المشروعات:

يعد تقييم جدوى المشروعات من العلوم المعقدة والمتداخلة، ويقصد بمفهوم الجدوى في سياق المشاريع الاقتصادية الفائدة أو العائد المتوقع تحقيقه من المشروع. قد يكون هذا العائد ماديا مثل الأرباح التي ستعود على صاحب المشروع، أو اجتماعيا كالفوائد التي تعود على المجتمع نتيجة تنفيذ المشروع. وتشمل هذه الفوائد الاجتماعية تلبية احتياجات المجتمع، المساهمة في حل مشكلة البطالة من خلال توفير فرص العمل، أو تلبية احتياجات السوق المحلية من منتجات أو خدمات معينة.

1.2 تقييم جدوى المشروعات : النشأة والمفهوم

تعود جذور تقييم جدوى المشروعات إلى عام 1936، حين أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون التحكم في الفيضانات، الذي سمح بتنفيذ مشروعات للحد من الفيضانات شريطة أن تتجاوز منافعها تكاليفها. استند هذا القانون إلى منهج تحليل المنافع والتكاليف، وهو النهج الذي شاع استخدامه لاحقا في العديد من الدراسات. يظهر هذا المفهوم بوضوح في

الكتابات الأولى للاقتصادي جون مايناردكينز، وخاصة عند مناقشته أفكار معدل العائد على الاستثمار ورأس المال والكفاية الحدية لرأس المال. كذلك ساهم Dean Joel في تطوير هذا المجال عندما نشر أول كتاب حول مشاكل المشروعات الاستثمارية عام 1951.

غير أن البداية الأهم لوضع الأسس الرئيسية لهذه الدراسات تمثلت في كتاب عام 1950 المعروف باسم الكتاب الأخضر، الذي أعدته لجنة فيدرالية بالولايات المتحدة. منذ ذلك الحين، ظهرت أعمال وإرشادات عديدة لتطوير منهجيات تقييم المشروعات، مثل دليل منظمة التعاون الاقتصادي لعام 1969 وتحديثه في 1974، ودليل البنك الدولي في 1975، إلى جانب دليل إعداد دراسات الجدوى الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية عام 1972 والذي تم تحديثه لاحقا في 1993.

بفضل هذه الجهود، أصبح تقييم جدوى المشروعات فرعا هاما من فروع الاقتصاد التطبيقي، مستندا في منهجيته إلى النظرية الاقتصادية بمكونيها الجزئي والكلي، إضافة إلى استفادته من علوم أخرى مثل المحاسبة والإدارة وبحوث العمليات (العيساوي، 2005، صفحة 40)

لقد شاع استخدام مصطلح جدوى المشروعات في العديد من الكتابات على أنها الدراسة التي يجب القيام بها قبل البدء بتنفيذ المشروع بغض النظر عن حجمه أو نوعه. (دياب، 2009، صفحة 47)

وفي هذا الإطار قدمت لهذا المصطلح عدة تعريفات، فالبعض يعرفها بأنها:" أداة تحليلية تستخدم لتوجيه القرارات الاستثمارية الجديدة أو لتقييم القرارات التي تم اتخاذها سابقا أو لإجراء مقارنة بين الخيارات المتاحة بناء على أسس تقنية ومالية. يتم ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل محددة، مثل موقع المشروع، تكاليف التشغيل، قدرات الإنتاج، الإيرادات المتوقعة، نوع التكنولوجيا المستخدمة، والقوى العاملة المعتمدة.".

ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن تقييم جدوى المشروعات طريقة علمية تتصف بالابتعاد عن العشوائية في القرارات وتستند على أسس و ركائز تستوجب دراسات وافية على أسس تحليلية للبدائل المتاحة، بغرض تبني القرار السليم.

كما تعرف أيضا تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية بأنها: "مجموعة من الاختبارات والتقييمات التي تعد بهدف تقييم مدى جدوى وصلاحية المشروع الاستثماري المقترح أو القرار الاستثماري، بناء على التوقعات المتعلقة بالتكاليف والفوائد المباشرة وغير المباشرة، مع الأخذ في الاعتبار كامل العمر الافتراضي للمشروع". (حسان، 2006/2005، صفحة 2) ومن خلال هذا

التعريف يتضح لنا أن تقييم جدوى المشروعات تستند إلى جملة من الاختبارات و التقديرات وإلى نفقات وإيرادات متوقعة، ولكن هذا التعريف لم يورد فيه نوعية القياسات الواجب القيام بها.

وتعرف كذلك تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية بأنها: "مجموعة من الدراسات المبنية على افتراضات واضحة وأهداف محددة تهدف إلى الوصول إلى قرار نهائي بشأن قبول المشروع أو رفضه، وذلك بناء على معايير محددة تستند إلى مبدأ التكلفة. يتم ذلك لتقييم قدرة المشروع على تحقيق الأهداف التي تم إنشاؤه من أجلها". (دياب، 2009، صفحة 23)

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن دراسات الجدوى عبارة عن حلقات متصلة تهدف إلى قبول المشروع أو رفضه من خلال تقييم التكاليف ومقارنتها بالإيرادات، وهذا من أجل التعرف على صلاحية المشروع.

وانطلاقا من التعاريف السابقة، يمكن تعريف تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية على أنها منهجية لاتخاذ القرارات الاستثمارية تعتمد على مجموعة من الأساليب والأدوات والاختبارات والأسس العلمية التي تعمل على المعرفة الدقيقة لاحتمالات نجاح أو فشل مشروع استثماري معين، واختبار مدى قدرة هذا المشروع على تحقيق أهداف محددة تتمحور حول الوصول إلى أعلى عائد ومنفعة للمستثمر الخاص أو الاقتصاد القومي أو لكليهما على مدى عمره الافتراضي.

2.2 خصائص دراسة الجدوى:

تلعب عملية تقييم جدوى المشروعات دورا محوريا في اتخاذ القرارات الاستثمارية، مما يجعل من الضروري التوقف عند خصائصها وأهميتها الكبيرة. هذه الدراسة تعد أساسية لجميع أنواع المشروعات، بغض النظر عن أهدافها، حيث تكون مطلوبة للمشاريع العامة والخاصة، وكذلك الزراعية والصناعية والخدمية. ويتفاوت حجم الدراسات وتكلفتها بناء على حجم المشروع وطبيعة الأموال المستثمرة فيه. وتمتاز مراحل تقييم الجدوى بالتكامل والترابط، حيث تعتبر نتائج كل مرحلة مدخلا للمرحلة التي تليها. بالنظر إلى الجوانب المتنوعة التي تهدف هذه الدراسات إلى تحليلها لتحديد مدى ملاءمة المشروع، فإنها تتطلب إشراك مجموعة واسعة من الخبراء المتخصصين. هؤلاء الخبراء يسهمون بمهاراتهم ومعرفتهم في الإدارة والتقنية والاقتصاد والتسويق والتمويل لإنجاز تلك الدراسات.

المشروع الاستثماري يمكن وصفه بأنه مزيج متناغم من الموارد الاقتصادية، يدار لتحقيق منافع للمجتمع، وهو ما تسعى دراسات الجدوى إلى تعزيزه من خلال تحديد الفرص

الاستثمارية الجديرة بالدراسة وتقييم جدواها بناء على معايير الاستثمار التي تخدم المستثمر الخاص والاقتصاد الوطني. وبهذا تعتبر دراسة الجدوى نموذجا تخطيطيا يحاكي المشروع قبل تنفيذه، بهدف حماية الموارد النادرة من الهدر. ومع ذلك، تتعقد الأمور مع وجود متغيرات داخلية وخارجية تؤثر في سلوك الشركات الاستثماري، مما يستدعي استخدام أساليب تقييم مناسبة لضمان اتخاذ القرارات الصائبة. وفي هذا السياق، توفر دراسات الجدوى منهجية علمية للتعامل مع قرارات الاستثمار في ظل حالة عدم اليقين والمخاطر.

يمكن أيضا النظر إلى تقييم جدوى المشروعات كأداة لاستشراف المستقبل تعتمد على بيانات قائمة واستنتاجات توقعية تهدف للحد من المخاطر المحتملة وتحقيق أعلى عائد ممكن من القرارات الاستثمارية. ومع ذلك، يجب الإشارة إلى أن هذه الدراسات، رغم طابعها العلمي، قد تتأثر بدرجة كبيرة بخبرة القائمين عليها وجهودهم وطبيعة أهدافهم، وهو ما قد يؤثر أحيانا على مصداقية النتائج الناتجة عنها. (تمجغدين، 2009، صفحة 206)

3.2 تصنيفات تقييم جدوى المشروعات ومراحلها:

إن تقييم جدوى المشروعات لها عدة تصنيفات، كما أنها تمر بعدة مراحل رئيسية ولها مجالات محددة وسنتطرق بالتفصيل إلى كل ذلك على حدا.

*** تصنيفات تقييم جدوى المشروعات :**

تتعدد تصنيفات تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية للمشاريع فهناك مداخل تحليلية مختلفة يتم من خلالها النظر إلى طبيعة دراسة جدوى المشروعات ويمكن التمييز بين التصنيفات التالية: (عثمان، 2006، الصفحات 23-24)

- التصنيف الوظيفي:

التصنيف الوظيفي يهدف إلى التفرقة بين دراسات الجدوى بناء على طبيعة ونوع الدراسة، أين يمكن تصنيف دراسات الجدوى إلى تقييم جدوى المشروعات الفنية عند التركيز على الجوانب الفنية للمشروع، أو إلى تقييم جدوى المشروعات التسويقية إذا تناولت الدراسة الجوانب التسويقية وتحليل السوق. كذلك، يمكن تصنيفها إلى تقييم جدوى المشروعات التمويلية عندما تكون معنية بالجوانب المالية للمشروع ومصادر تمويله، أو إلى تقييم جدوى المشروعات القانونية إذا ركزت الدراسة على الجوانب القانونية المرتبطة بالمشروع.

- التصنيف النفعي:

تصنف دراسات الجدوى بناء على طبيعة المنفعة المستمدة منها، وما إذا كانت المنفعة خاصة أم عامة، ففي حالة تقييم المشروعات من منظور المستثمر الخاص الذي يسعى إلى تعظيم الأرباح،،يطلق عليها دراسة جدوى المشروعات الخاصة. أما إذا كان الهدف هو تقييم المشروع من منظور الاقتصاد القومي أو المجتمع ككل، بحيث يركز على الأرباح والفوائد التي يقدمها على المستوى القومي، فإنها تعرف بدراسة جدوى المشروعات القومية

- التصنيف التحليلي:

يساهم التصنيف التحليلي في التفريق بين أنواع دراسات جدوى المشروعات بناءا على مستوى التفصيل وعمق التحليل المعتمد في كل دراسة. ويتم من خلاله التمييز بين دراسة جدوى المشروعات الأولى ودراسة الجدوى التفصيلية.

*** مراحل تقييم جدوى المشروعات :**

تقييم جدوى المشروعات ليست عملية واحدة وإنما هي مجموعة من المراحل المتتالية التي تكمل بعضها وسوف نتطرق إلى هذه المراحل وتتمثل في ما يلي:(داود، 2011، الصفحات 34-35)

- مرحلة تشخيص الفكرة:

تبدأ عملية اتخاذ القرار بوجود فكرة استثمارية تخطر في ذهن المستثمر، حيث تبدأ هذه الفكرة بفرصة محددة ضمن مجال استثماري معين. إذا تبين أن هذه الفكرة تحمل أثرا اقتصاديا وتتمتع بإمكانية التطبيق وفقا لمعطيات يتم جمعها من خلال وسائل متعددة سبق التطرق إليها، يتم الانتقال في هذه المرحلة لإجراء دراسة تمهيدية مبدئية للمشروع.

- مرحلة تقييم جدوى المشروعات التمهيدية:

يمثل المشروع الاستثماري تطبيقا عمليا لفكرة محددة ترتبط باستخدام الموارد المتاحة. وبناء على ذلك، تبدأ عملية إنشاء المشروع بتحديد مجموعة من الأفكار المستمدة من مصادر متنوعة تتيح استثمار تلك الموارد المتوفرة. يتبع ذلك إجراء دراسة أولية تهدف إلى تقييم مدى إمكانية تنفيذ المشروع. الدراسة الأولية تعد تحليلا سريعا وغير معمق يمنح مجموعة من المؤشرات التي تتحدد بناء عليها جدوى تخصيص الموارد لإجراء دراسة تفصيلية لاحقة، وذلك من خلال فحص البيئة الاستثمارية والظروف المحيطة بها. هذه الخطوة تساعد في تحديد القيود المحتملة التي قد تعيق تنفيذ المشروع المقترح، وتوفر رؤية مبدئية حول إمكانية التنفيذ، الأمر الذي يسهم في تجنب تحمل تكاليف الدراسة التفصيلية دون جدوى.

الدراسة الأولية تغطي عددا من الجوانب الأساسية منها البحث عن العوائق الجوهرية التي قد تقف في وجه تنفيذ الفكرة الاستثمارية، سواء كانت قانونية أو غير قانونية، مثل تنفيذ مشاريع تخالف قوانين حماية البيئة. كما تشمل الدراسة تقييم المناخ العام للاستثمار والبيئة الخاصة التي سيعمل فيها المشروع، عن طريق تحليل الظروف الاقتصادية للصناعة أو القطاع المعني، ودراسة توجهات هذه الصناعة تاريخيا ومستقبليا، بالإضافة إلى تحديد طبيعة المخاطر المحتملة .

إلى جانب ذلك، تهتم الدراسة بتقدير حاجة السوق لمنتجات المشروع المقترح من خلال تحليل اتجاهات الطلب العام والأسعار الحالية وأذواق المستهلكين. كذلك يتم التحقق من مدى توفر عوامل الإنتاج اللازمة لتأسيس وتشغيل المشروع، بما في ذلك دراسة المواد الخام المطلوبة وتوافر الكفاءات الإدارية والفنية اللازمة لتشغيله بكفاءة.

وقد تكشف الدراسة الأولية عن بعض الجوانب التي تحتاج إلى اهتمام خاص ومزيد من التحليل عبر ما يعرف بالدراسات المدعمة، وهو ما يساعد في تعزيز قدرة المشروع على النجاح والتميز في بيئته الاستثمارية.

- مرحلة تقييم جدوى المشروعات التفصيلية:

تمثل هذه الدراسة مرحلة متقدمة من تقييم جدوى الأفكار الاستثمارية التي حازت قبولا مبدئيا وعليه، يصبح من الضروري إعداد دراسة جدوى تفصيلية تتسم بشمولية أعمق مقارنة بالتحليل الأولي لتقييم جدوى المشروعات. تعتمد هذه الدراسة على تناول الجوانب المتعددة والمتشابكة للمشروع، والتي بدورها تتيح للإدارة العليا اتخاذ القرار المناسب، سواء بالتخلي عن المشروع بشكل نهائي، أو تأجيله، أو المضي قدما نحو التنفيذ. وتعد دراسات الجدوى التفصيلية أداة أساسية لاتخاذ قرارات استثمارية ناجحة، وتزداد ضرورتها خصوصا في حالة المشروعات الكبيرة التي تتطلب استثمارات ضخمة.

تشمل المسائل التي تتناولها دراسات الجدوى الاقتصادية التفصيلية الجوانب التالية: تحليل مفصل لطبيعة واتجاهات الطلب على منتجات المشروع المتوقع، بما في ذلك تقدير حجم الطلب المستقبلي؛ دراسة شاملة لطبيعة المنتجات التي يقدمها المشروع وما إذا كانت نهائية أو وسيطة؛ تقييم دقيق للبنية التحتية ومدى توفرها في الموقع المقترح لإقامة المشروع؛ إلى جانب تحليل مفصل لكفاءة توفر القوى العاملة المطلوبة، سواء الإدارية أو الفنية، لضمان تشغيل المشروع بكفاءة عالية. (الوادي، 2010، الصفحات 42-43).

وعلى أساس نتائج هذه الدراسة يتم اتخاذ قرار بتنفيذ المشروع، وتغطي تقييم جدوى المشروعات التفصيلية النواحي التالية: (عثمان، 2006، صفحة 29)

***الدراسة القانونية** تهدف إلى التأكد من مدى توافق المشروع المقترح مع القوانين واللوائح السارية المتعلقة بالاستثمار في الدولة التي يخطط لتنفيذه فيها. يتوجب على المستثمر الاطلاع على القوانين العامة المرتبطة بالمشروع، والتي قد تشمل تشريعات تؤثر على التكاليف والإيرادات مثل القوانين المدنية والتجارية، بالإضافة إلى القوانين الخاصة بالاستثمار لضمان الامتثال الكامل لجميع المتطلبات.

***الدراسة السوقية** تهدف إلى تحليل شامل لظروف العرض والطلب ومستويات الأسعار، مع التنبؤ بتغيراتها المستقبلية. كما تهتم بتحديد مواصفات المنتج بما يتناسب مع أذواق وتفضيلات المستهلكين، ووضع استراتيجية تسويقية شاملة تتضمن أفضل أساليب التوزيع، الترويج، والتسعير. بالإضافة لذلك، تسلط الدراسة الضوء على نوع الخدمات التي ينبغي توفيرها لدعم الموزعين والمستهلكين بهدف تحقيق السيطرة على أكبر حصة ممكنة من السوق.

***الدراسة الفنية** تهدف إلى تقييم إمكانية تنفيذ المشروع من الناحية التقنية. تشمل هذه الدراسة اختيار الموقع المناسب، وتحديد مساحة الأرض المطلوبة للمصنع أو المخازن أو مبنى الإدارة. كما تغطي التخطيط الداخلي للمصنع، تحديد الأجهزة والمعدات اللازمة، نوع العمالة المطلوبة وكميتها، بالإضافة إلى المواد الخام المستخدمة في الإنتاج ومواصفاتها وكمياتها. وتتضمن أيضا تفاصيل دقيقة حول مواصفات المنتج.

***الدراسة المالية** تهدف إلى تحويل نتائج الدراسات الأخرى (السوقية، الإدارية، والفنية) إلى مؤشرات مالية تشمل التقديرات الاستثمارية للمشروع، تكاليف التشغيل السنوية، والإيرادات المتوقعة خلال العمر الإنتاجي الافتراضي للمشروع. تعنى هذه الدراسة بتحديد آليات تمويل المشروع، سواء من خلال رأس المال المقدم من المستثمرين أو القروض وفوائدها. تستخدم في النهاية أساليب تقييم تعتمد على التدفقات النقدية لتقديم صورة متكاملة عن الجدوى المالية للمشروع.

3. دور تقييم جدوى المشروعات في استدامة مشاريع الشركات الناشئة:

يعد الاهتمام بإجراء دراسات الجدوى كأحد أهم جوانب إطلاق شركة ناشئة ناجحة واستدامتها يرجع بالأساس إلى ما توفره من إطار تحليلي شامل لكل الظروف المحيطة والمتعلقة بالفرص الاستثمارية المتاحة وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى القرار السليم بالنسبة للمشروع الاستثماري الجديد.

تعتبر تقييم جدوى المشروعات أداة لاتخاذ القرار الاستثماري الرشيد، حيث تساعد على الوصول إلى اختيار أفضل البدائل الاستثمارية باستخدام الموارد المتاحة أحسن استخدام ممكن، كما أنها تجنب المستثمر المخاطر وتحمل الخسائر وضياع الموارد خاصة في المشروعات الكبيرة التي يرصد لها موارد ضخمة، وهي بذلك تمثل مرشدا للمستثمر على ضوء ما تحمله من نتائج ومعلومات خلال المراحل المختلفة لتنفيذ المشروع يمكن الرجوع إليها في مختلف مراحل التنفيذ، فتقييم جدوى المشروعات تسمح بتجنيب المستثمر الفرد من الانزلاق إلى المخاطر، وتحمل الخسائر، كما أنها تساعد في الوصول إلى أفضل تخصيص ممكن للموارد الاقتصادية التي تتصف بالندرة النسبية، وتساعد أيضا في معرفة التغيرات الاقتصادية والسياسية والقانونية المتوقع حدوثها خلال العمر الافتراضي للمشروع. (الحميد، 2006، الصفحات 27-28)

إن لتقييم جدوى المشروعات الاقتصادية أهمية لأي مشروع اقتصادي وتتلخص أهميتها في توضيح كافة الأفكار أو التفاصيل الخاصة بالمشروع لسهولة التعامل معه، مساعدة المستثمرين على الاختيار بين الفرص المتاحة لاستثمار المشروع بطريقة صحيحة، كما تساهم أيضا في تحديد الهيكل الأمثل لتمويل المشروع والذي ينتج عنه مفهوم في غاية الأهمية وهو تكلفة رأس المال ويعتبر إحدى الأسس التي يقوم عليها صناعة القرار الاستثماري والتمويلي، والذي حاز على اهتمام كبير من الباحثين في مجال الإدارة المالية.

إن لتقييم جدوى المشروعات الاقتصادية مساعدة رواد الأعمال على :
(https://fastercapital.com/arabpreneur, August 18 th, 2024)

- التحقق من صحة افتراضاتهم وافتراضاتهم حول السوق والعملاء والمنافسين وعرض القيمة لمنتجهم أو خدمتهم. ومن خلال إجراء البحوث الأولية والثانوية، والدراسات الاستقصائية، والمقابلات، والتجارب، يمكن لرواد الأعمال اختبار أفكارهم وجمع الأدلة لدعمها أو دحضها؛
- تقدير حجم السوق المحتمل والنمو للقطاع المستهدف، وتحديد الدوافع الرئيسية والعوائق التي تؤثر على سلوك العملاء وتفضيلاتهم. من خلال تحليل اتجاهات السوق، والتركيبة السكانية، والعوامل النفسية، واحتياجات العملاء، يمكن لرواد الأعمال تحديد الطلب والاستعداد للدفع مقابل الحل الخاص بهم، واستراتيجية التسعير المثالية للحصول عليه؛

- تقييم التكاليف والفوائد لتطوير أعمالهم وإطلاقها وتشغيلها، ومقارنتها بالإيرادات والأرباح المتوقعة. باستخدام أدوات وأساليب مختلفة مثل تحليل التعادل، وصافي القيمة الحالية، ومعدل العائد الداخلي، وتحليل الحساسية، يمكن لرواد الأعمال تقدير الجدوى المالية وجاذبية مشروعهم، والحد الأدنى من الأداء المطلوب لتحقيق ذلك؛
- تحديد وتخفيف المخاطر والشكوك التي قد تؤثر على نجاح أعمالهم، واستكشاف السيناريوهات والنتائج المحتملة في ظل افتراضات وشروط مختلفة. من خلال إجراء تحليلSWOT ، وتحليلPESTEL ، وتحليل القوى الخمس لبورتر، ومحاكاة مونت كارلو، يمكن لرواد الأعمال تقييم العوامل الخارجية والداخلية التي تؤثر على بيئة أعمالهم، واحتمالية وتأثير الأحداث والمواقف المختلفة؛
- تقييم واختيار البديل الأفضل من بين الخيارات المتاحة، وتبرير قرارهم بحجج وبيانات واضحة ومقنعة. وباستخدام مصفوفة القرار، أو نموذج الدرجات المرجحة، أو التحليل متعدد المعايير، يستطيع رواد الأعمال ترتيب البدائل ومقارنتها استنادا إلى معاييرهم وتفضيلاتهم، واختيار البديل الذي يعمل على تعظيم أهدافهم وتقليل القيود التي يواجهونها.

4. خاتمة:

يعد الاهتمام بإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية أحد أهم جوانب إطلاق شركة ناشئة ناجحة فتقييم جدوى المشروعات أداة لاتخاذ القرار الاستثماري الرشيد، تقيس كفاءة المشروع الاقتصادي بمعايير اقتصادية وتجارية ومالية تبين قدرته على تحقيق أقصى عائد ممكن وحسن استخدام الموارد المتاحة وتحقيق القيمة المضافة، وهو ما يمنح لصاحب المشروع أسبقية اقتصادية لتعديل الخطة الاستثمارية المتعلقة بالمشروع قبل إطلاقها، وهذا يثبت صحة فرضية الدراسة.

وبعد التطرق للجوانب المختلفة لدراسات الجدوى الاقتصادية، يمكن وضع النتائج المهمة حول دورها في نجاح الشركات الناشئة وهي:

- توفر تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية رؤى وإرشادات قيمة لرواد الأعمال الذين يرغبون في بدء مشروع جديد أو توسيع مشروع حالي؛
- دراسات الجدوى الاقتصادية عملية استراتيجية لتحديد ومعالجة المخاطر والفرص المحتملة التي قد تنشأ أثناء تنفيذه؛
- تساعد دراسات الجدوى الاقتصادية الشركات الناشئة على تقييم طلب السوق، وتفضيلات العملاء، والمزايا التنافسية، وتدفقات الإيرادات، وهياكل التكلفة، وربحية منتجاتهم أو خدماتهم المقترحة؛
- دراسات الجدوى الاقتصادية عملية ديناميكية ومتكررة تتطلب مراقبة وتحديث مستمر مع تقدم المشروع وتغير البيئة الخارجية؛
- دراسات الجدوى الاقتصادية ليست ضمان للنجاح، بل هي وسيلة للحد من عدم اليقين وزيادة الثقة.

في الاختتام تتقدم الدراسة بثلاث توصيات رئيسة وهي:

- وجوب التعامل مع دراسات الجدوى الاقتصادية بأسلوب رصين ودقيق بصورة معقولة، بهدف الوصول إلى درجة عالية من المصداقية لنتائجها؛
- يجب أن تكون الشركات الناشئة على دراية بالتحديات والقيود المحتملة لدراسات الجدوى الاقتصادية، مثل توفر البيانات، والجودة، والموثوقية، والافتراضات والتحيزات، والتعقيد وعدم اليقين، والآثار الأخلاقية والاجتماعية؛
- يجب أن تكون الشركات الناشئة مرنة وقابلة للتكيف لدمج المعلومات والتعليقات الجديدة في عملية صنع القرار والتخطيط.

5. المراجع:

حكيم بن حسان. (2006/2005). *تقييم جدوى المشروعات ومعايير تقييم المشاريع الاستثمارية*، الجزائر: جامعة الجزائر.

زكية معزوز. (01 ديسمبر, 2020). دور تحليل البيئة التسويقية في تطوير أداء الشركات الناشئة. (جامعة المسيلة) *مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد 04*(العدد 02)، 26-34.

زهوة خلوط. (2021). دور تحليل البيئة التسويقية في تطوير أداء الشركات الناشئة. *الكتاب الجماعي الشركات الناشئة ودورها في الانعاش الاقتصادي في الجزائر* (الصفحات 61-70). مخبر الشركات الصغيرة والمتوسطة في التطوير المحلي -حلة منطقة البويرة: جامعة البويرة.

سعيد عبد العزيز عثمان. (2006). *دراسة جدوى المشروعات ومشروعات B.O.T بين النظرية والتطبيق*. الاسكندرية: الدار الجامعية.

عبد المطلب عبد الحميد. (2006). *تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية باتخاذ القرارات الاستثمارية*. عمان: الدار الجامعية للنشر والتوزيع.

كاظم جاسم العيساوي. (2005). *دراسات الجدوى الاقتصادية وتقييم المشاريع*. عمان: دار النشر والتوزيع.

محمد دياب. (2009). *دراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية للمشاريع*. بيروت: دار المنهل اللبناني.

محمود حسين الوادي. (2010). *دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

نعيم نمر داود. (2011). *تقييم جدوى المشروعات الاقتصادية*. عمان: دار البداية.

نور الدين تمجغدين. (2009). دراسات الجدوى الاقتصادية بين المتطلبات النظرية والإشكالات العملية. *مجلة الباحث*، 205-216.